



أسباب السعادة والشقاء عند الكندي^(١)

أ.م.و. ياسين حسين علوان (الويسّي) م.و. نراء كريم وهاب

كلية العلوم الإسلامية — جامعة بغداد

nidaakareem11@gmail.com

Yasen_2005y@yahoo.com

*تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١١/٢٣ *تاريخ القبول: ٢٠٢٠/١٢/٢٣

ملخص البحث:

يعد الكندي أول فيلسوف عربي وإسلامي برز في ساحة الفلسفة العربية والإسلامية ، ومن خلال مؤلفاته ورسائله كشف عن آراءه في مختلف الميادين الفلسفية ، من الوجود والعالم والإنسان ، ومنها ما سنتناوله في ما يختص به الإنسان من أسباب سعادته وشقائه ، فهو يرى أن سعادة الروح تكون عندما تفارق الجسد وتلتحق بالعالم العلوي ، وسعادتها تكون فيما ترى وتعلم من العلم والمعارف والحقائق ، ولا سبيل للنفس لبلوغ هذه السعادة إلا إذا كانت مطهرة نقية من آثام الشهوات والملذات ، فإذا فارقت البدن ولم تكن خالصة نقية ، خضعت لرحلة من التطهير من خلال تنقل الروح من فلك كوكب إلى فلك كوكب آخر حتى تصبح الروح نقية جاهزة لبلوغ الفلك الأعلى والعالم القدسي والالتحاق بالأرواح السعيدة، ومن سبل بلوغ السعادة النظر والفكر والتأمل، والزهد والتجرد من الدنيا فيما عدا الضروريات اللازمة لاستمرار الحياة، والشقي من رضي وقنع بهذه المقتنيات الزائلة ، واستغنى عن بلوغ الأنوار الإلهية .

كلمات مفتاحية: أسباب السعادة، أسباب الشقاء، الكندي.

Reasons of happiness and misery according to the view of Al-Kindy

Assitant prof.Dr. Yassin Hussein Alwa Alwaisi

**University of Baghdad / College of Islamic Sciences / Department of
Philosophy**

Nidaa Kareem Wahab

**University of Baghdad / College of Islamic Sciences / Department of
Islamic Belief and Thought.**

Abstract:

Al-kindy is the first Arabic and Islamic philosopher who emerged in the Arab and Islamic Philosophy. Through his compositions and theses, he revealed his views in various philosophical fields like the existence, the world and human, including related to reasons of happiness and misery.

He sees that the happiness of the soul is when it leaves the body and joins the upper world, and its happiness is in what it sees and learns from knowledge, and facts, there is no way for the soul to achieve this happiness unless it is purified and be pure from the sins of desires and pleasures , so if it leaves the body and is not a pure , then it undergoes a phase of Purification through the movement of the soul from the orbit of one planet to the orbit of another one until the soul becomes pure and ready to reach the higher sphere and the sacred world joins the happy souls, and among the ways to achieve happiness is looking, thinking, contemplation, asceticism and detachment from the world .

Key words :reasons of happiness,reasons of misery,Al-kindy
except for the necessities necessary for the continuation of life.The evil-doer who accepts and be pleased with all those temporary things and dispensed with attaining the divine lights.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وأدوم الصلاة وأتم التسليم على خير البشر أجمعين محمد النبي الأمين وآله الطيبين الطاهرين ، والسلام على أصحابه المنتجبين ومن سار على دربهم إلى يوم الدين ... أما بعد
تعد السعادة وأسباب الحصول عليها من الأمور الهامة التي شغلت العقول المفكرة ، ومن هذه العقول هم الفلاسفة المسلمين ، ومن هؤلاء هو الفيلسوف العربي أبو إسحق الكندي ، الذي يعد بحق أول من ركب أمواج بحر الفلسفة وغاص في أعماقها، وستعرض لأراءه الفلسفية في السعادة والشقاء وأسبابهما، ولتطلبات البحث قسمنا المبحث إلى مطلبين ، المطلب الأول في النفس وسعادتها ، والمطلب الثاني في أسباب الشقاء وعلاجه ، واعتمد البحث مجموعة من المصادر والمراجع ومنها رسائل



الكندي الفلسفية التي بحث فيها في النفس وماهيتها وخلودها وسعادتها وشقائها ، ومنها الكتب التي تناول مؤلفوها سيرة الكندي وفلسفته .

■ تمهيد:

يُعد الكندي أول من أرسى دعائم صرح الفلسفة العربية الإسلامية ووضع أسسها وقواعدها، وقد نهل من علوم قدماء اليونانيين أمثال سقراط وأرسطو وأفلاطون وأبقراط وغيرهم^(٢)، وهو أول بان في صرح الفلسفة العربية ، وهو الذي ألقى البذور الأولى لأهم ما جاء في الفكر العربي والإسلامي^(٣) .

(والكندي هو أول فيلسوف من فلاسفة العرب على الحقيقة، فقد قام بأول محاولة جادة لتقريب مختلف المعارف والنظريات الفلسفية لأبناء قومه المتوثبين، الذين كانوا يتطلعون الى إصابة حظ وافر من الثقافة والنضج في عصر النهم الفكري إلى مناهل المعرفة التي تتساب خارج المجتمع الإسلامي آنذاك وتصب في روافده)^(٤) ، وقد ذكر عنه الزنجاني في أحد كتبه أن الكندي قرأ في القرآن الكريم قوله تعالى:

{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} (٥) ، فتحير الكندي في المتشابهات، فقال له بعض تلاميذه: إنما يعرف القرآن من خُوطب به، وهو رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل البيت أدرى بما فيه ، وعندنا في سامراء الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد أجبره الخليفة على الإقامة في سامراء، فسله عن تفسير الآيات وتأويل المتشابهات، فاستحسن الكندي كلامه ، وهكذا ساعده التوفيق الإلهي في تحصيل ثقافته القرآنية الكاملة من الامام الحسن العسكري - عليه السلام، وهذه منقبة تاريخية للكندي وشرف تفرد به لا يشاركه فيه أحد من فلاسفة العرب والمسلمين^(٦).

المطلب الأول: أسباب السعادة عند الكندي:

أولاً: النفس عند الكندي:

تأثر الكندي كثيراً بأفلاطون في نظرية النفس، فهو لا يكاد يتجاوز في هذا الباب ، وقد ظل ينهل من معينه دون أن يرتوي ، وذلك لأن آراء أفلاطون في النفس قد لا تصادم الإسلام ولا تعارضه ومن هنا ما نرى من اتفاق أو شبه اتفاق بين الكندي وأفلاطون في النفس^(٧)، والكندي ينحو في كلامه عنها منحىً روحانيا لا ماديا وهو منحى يتفق مع اتجاه سقراط وأفلاطون وأفلوطين، وهذا الاتجاه يتمثل في نزوع الإنسان نحو الزهد والتجرد من الدنيا ، وإيثار الفكر والنظر والبحث في حقائق الأشياء ، والاعتقاد في بقاء النفس بعد فناء البدن وأنها في هذه الدنيا عابرة سبيل الى الحياة الآخرة الخالدة ، وأن السعيد السعيد هو من يسعى الى اللذة الخالدة ليعيش على قرب من الأنوار الإلهية وينعم برؤية الباري - جلّ شأنه^(٨) .

وعرف الكندي النفس بأنها: (بسيطة، ذات شرف وكمال ، عظيمة الشأن ، جوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضياء الشمس من الشمس) ^(٩)، وفي هذا التعريف يؤكد الكندي على أمرين أحدهما : بساطة النفس ويعني انفرادها عن البدن ومباينتها له ثم مقارنتها ، والأمر الآخر أصل جوهرها وأنها مستمدة من جوهر الباري كقياس ضياء الشمس عن الشمس ^(١٠) ، ويعرفها أيضاً فيقول: إنها تمامية جرم طبيعي ذي آلة قابل للحياة ، وهو بهذا يسوق تعريف أرسطو للنفس ، ويذكر تعريفاً آخر لها فيقول : هي جوهر عقل متحرك من ذاته بعدد مؤلف ، ويقول أيضاً : أن النفس هي صورة الحي العقلية وهي نوعه ، وهي جوهر النوع الإنساني ، وهي ليست شيئاً غريباً عنه عارضاً له ، فهي الأساس للبدن لحاجته إليها دون أن تحتاج إليه ^(١١).

ثانياً: سعادة النفس:

يرى الكندي أن سعادة النفس ففي ما ترى وتعلم ، فإذا فارقت البدن فأنت تعلم ما يعلم الله تعالى أو دون ما يعلم قليلاً ، وهذا لا يتم لها إلا إذا كانت معرضة عن الشهوات والغضب ، طاهرة نقية ، شأنها شأن المرأة لا ينعكس فيها نور الشمس إلا إذا كانت صقيلة ^(١٢) ، ولا سبيل للنفس الى بلوغ المقام السامي والرتبة الشريفة وحصولها على السعادة القصوى إلا بالتطهر من الأدناس والأرجاس فإذا تطهر الإنسان منها انصقلت نفسه وصفت وأصبحت نقية ، وصارت صالحة لأن تعلم الخفيات من الغيوب ، وتكون قوة هذه النفس قريبة الشبه بقوة الإله -جل شأنه - إذا هي تجردت عن البدن وعلائقه وفارقت ، وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية ^(١٣).

وليس كل نفس تفارق البدن تصير من ساعتها إلى ذلك المحل الشريف لأن من النفوس ما يفارق البدن وفيها دنس وأشياء خبيثة ، لذا فمنها ما يصير الى فلك القمر فيقيم هناك مدة من الزمن، فإذا تهذبت ونقيت ارتفعت الى فلك كوكب آخر أعلى، فتقيم هناك مدة من الزمان، فإذا تهذبت ونقيت ارتفعت الى فلك كوكب آخر أعلى، وهكذا، فإذا صارت إلى الفلك الأعلى ونقيت غاية النقاء وزالت أدناس الحس وخيالاته وخبثه منها ، ارتفعت حالا الى عالم العقل، وصارت في أجل محل وأشرفه وصارت حالاً لا تخفى عليه خافية ، وطابقت نور الباري - تعالى - وصارت تعلم كل الأشياء قليلها وكثيرها ، وصارت الحقائق كلها مكشوفة بارزة لها ، وفوض إليها الباري أشياء من سياسة العالم تلذذ بفعالها والتدبير لها ^(١٤) ، ويورد الكندي هذا القول لأفلاطون ، وهذا الرأي يشير بعدم خلود النفوس الشريرة في الشقاء ^(١٥).

وتكون سعادة النفس ولذتها الحقيقية في تنعمها في عالم الربوبية باللذة الدائمة الفائقة، فكل ما تعرفه وتجربه في عالم الحس من لذات حسية مادية دنسة تعقب الأذى، أما اللذة الدائمة فإنها إلهية روحانية ملكوتية ، لأن النفس تقترب من باريها ومن نوره ورحمته ، وتراه رؤية عقلية لا حسية ^(١٦).

وحتى في هذه الدنيا يمكن أن تحصل النفس على بعض المعرفة الغيبية واللذة إذا بلغت مبلغها من الطهارة ، وذلك إنها ترى في النوم عجائب من الأحلام ، وخطبتها



الأنفس التي قد فارقت الأبدان وأفاض عليها الباري من نور رحمته ، فتلذذ حينئذ لذة دائمة فوق كل لذة تكون بالمطعم والمشرب وغيرها من اللذائذ الحسية، لأن هذه لذات مادية تعقب الأذى، وتلك لذة إلهية روحانية ملكوتية تعقب الشرف الأعظم ، والشقي المغرور الجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس ، وكانت هي أكثر أغراضه ومنتهى غايته وآماله^(١٧) .

ثالثاً: سبل السعادة:

وفي سبيل السعادة الحقيقية يدعو الكندي إلى الزهد في المحسوسات، والإعراض عن الشهوات ، والتخلي والتمسك بالفضيلة ، والفضائل عنده أربع أصيلة ومنها تنفرع باقي الفضائل وأحدها الحكمة: وهي علم الأشياء بحقيقتها واستعمال ما يجب من هذه الحقائق ، والثانية النجدة : وهي الإستهانة بالموت في أخذ ما يجب أو دفع ما يجب ، والثالثة العفة : وهي تناول الأشياء الضرورية للبدن على قدر الحاجة ، والرابعة العدل: وهو أن تريد ما يجب ولا تجور^(١٨) .

ومن الحكمة أنه إذا أردنا أن تقرر أعيننا ببقاء مقتنياتنا، ولا يسلب منا ما هو محبب إلى نفوسنا وجب علينا أن نُقبل على خيرات العقل الدائمة وعلى تقوى الله - تعالى - فإنها خير بضاعة وأن نعكف على العلم والفكر ، ففي العلم سعادة ، وفي التفكير والتأمل فرح ولذة ، وإذا كان التأسي على شيء فلنتأس على عدم بلوغنا مقاماً سامياً في العالم الحق الدائم البريء من الآفات والذي ليس فيه إلا الخيرات الحقيقية الثابتة^(١٩) .

والكندي يؤكد في إحدى رسائله على طريق الفيض الرباني في تحصيل المعرفة ، لأن النفس من النور الإلهي فتستطيع أن تبلغ العلم بالتجرد من الدنيا والنظر إلى الحقائق والبحث عنها فهذا التجرد يسمو بالنفس من العالم السفلي الدنيوي إلى عالم العقل فوق الفلك ، فتصبح في نور الباري مطابقة لعالم الديمومة^(٢٠) ، وتسمى الوسيلة التي يحصل بها المتجرد من الدنيا المتطهر من الأدناس على العلم الإلهي بـ (طريقة الصقل أو طريقة المرأة) ، فالنفس كالمرأة إذا صدمت لم تنعكس فيها الصور وإذا انصقلت انعكست الصور عليها ، ونقل الكندي هذه النظرية عن أفسقورس^(٢١) .

وتعد النفس هي مصدر المعرفة الصحيحة عند الإنسان سواء كانت متصلة بالبدن أم مفارقة له ، والمعرفة ضربين حسية وعقلية ، فالحسية يتشارك فيها الإنسان والحيوان أما العقلية فإنها تنفذ إلى الحقائق ، وتختص بالإنسان فقط بشرط أن يرتفع عن المرتبة الحيوانية^(٢٢) ، وسبيل التسامي عن الحيوانية يكون بالزهد والتجرد عن الدنيا والتهاون بالحسيات ، مع النظر إلى حقائق الأشياء والبحث فيها ، فهذان هما السبيل إلى طهارة النفس وتركيتها^(٢٣) ، وإذا حصل المطلوب للساعين في سبيل المطالب السامية وظفروا بالحقائق العليا ، فحينئذ تصبح ملكاً حقيقياً لهم، لا يخشون ضياعها كما يضيع من أيدي العامة ما يملكونه من أشياء حسية في الحياة الدنيا ، فإذا عرف المرء هذه الحقيقة وعرف أن طبيعة الحياة تقتضي التقلب على جمر الإنفعالات المتضادة من ألم وفرح وحزن ، سايرها ونزل على أحكامها^(٢٤) .

والأخلاق سبيل مهم من سبل السعادة، والأخلاق عند الكندي إصلاح النفس وذلك بتحكم العقل في القوتين الحيوانيتين المتمكنتين في أغلب البشر وهما الشهوة والغضب ، وهذه الفضائل الثلاث للنفس كل منها سور لفضائل أخرى تقع تحتها ولكل منها طرفان أحدهما من جهة الإفراط والآخر من جهة التفريط ، والفضيلة هي التوسط بين الإفراط والتفريط ، أما الطرفان فهما الرذيلة وهو الخروج عن حد الاعتدال^(٢٥).

والفضائل عند الكندي هي الخلق الإنساني المحمود ، وتنقسم الى قسمين أولين أحدهما أساسه في النفس وهي ثلاث الحكمة والنجدة (الشجاعة) والعفة ، والآخر فيما يحيط بذئ النفس من الآثار الكائنة عن هذه الفضائل الثلاث عندما تكون في حالة الاعتدال^(٢٦) ، فإذا أخذ الإنسان نفسه بهذه الأخلاق وبهذا الاعتدال عاش سعيدا مدى الحياة وبعد الممات ، وذلك مهما يكن من قلة المال وضعف السلطان، فليست السعادة في المال والجاه وإنما هي سكينة النفس وطمانينتها وعدم التهاك على الأشياء التي فقدناها يورث الآلام والأحزان^(٢٧) ، وحرى بالمرء الذي يبكي على الأمور المحزنة أن يبكي على إهمال نفسه ، وتركها تنهك من ارتكاب الشهوات الحفيرة الخسيسة المموهة التي تكسبه الشره ، كما ينبغي عليه أن يظهر نفسه بحسب طاقته وعزمه ، فمن فضيلة المتعبد لله - تعالى- أن السواد الأعظم من الجهال يعترفون بفضله ويجلونّه ، والذي يفهم ويعمل بما يفترض كان من السعداء في الدنيا والآخرة^(٢٨).

رابعاً: خلود النفس:

يؤكد الكندي على قضية مهمة وهي أن النفس باقية خالدة لا تقفئ بفناء البدن، وذلك لأن جوهرها جوهر إلهي روحاني، وأنها من نور الباري- تعالى- ومن جوهره ، وأيضاً تستطيع النفس أن تفارق البدن إلى حد ما وهي متصلة به، وذلك يتم لها عن طريق التجرد من الدنيا والانقطاع إلى البحث عن الحقائق ، وبذلك تتمكن من الاطلاع على المعارف والتشبه بالإله^(٢٩) ، ولكنه أثبت ضمناً بعث الأجساد وهو بذلك يخالف أغلب الفلاسفة ، واستشهد بآيات من القرآن الكريم القائلة به ، وقال بعودة النفس إلى جسدها عند البعث^(٣٠).

المطلب الثاني: أسباب الشقاء عند الكندي وعلاجاته:

تتميز رسالة الكندي في دفع الأحزان عن بقية رسائله الفلسفية بكونها جمعت الأسباب التي تؤدي الى الحزن، وبأنه السبب الأول في شقاء الإنسان، فيقول في تعريفه للحزن بأنه (ألم نفسياني يعرض لفقد المحبوبات وفوت المطلوبات)^(٣١).

فبيّن الأسباب الداعية اليه، وأوضح بأنها مما يتعرض له كل إنسان، فيقول في ذلك: (قد تبينت أيضاً أسباب الحزن مما قد قيل: إذ هو عارض لفقد محبوب، أو لفوت مطلوب، فإنّ قد ينبغي أن نبحت هل يمكن أن يُعرى من هذه الأسباب أحد، فإنه ليس بممكن أن ينال أحد جميع مطلوباته، ولا يسلم من فقد جميع محبوباته ، لأن الثبات والدوام معدوم في عالم الكون والفساد الذي نحن فيه)^(٣٢).

وبناءً على نظريته في الشقاء المؤدي الى الحرمان من السعادة بسبب عوارض تحيط



بأغلب الناس، سنقسم هذا المطلب الى العناوين التالية:
أولاً: ما يؤدي بالنفس الإنسانية نحو الشقاء:

انعكست مبادئ الكندي وكلامه عن النفس ، المتمثلة بالزهد والتجرد من الدنيا وغيرها على علاج ظاهرة نفسانية كثيرة الشبوع بين البشر وهي الاستسلام للأحزان والسبيل الى دفعها ، فالحزن ألم ينشأ عن أمر في الماضي أو شيء في المستقبل وبذلك يدخل الزمان في الحزن ، أما بالنسبة للماضي فهو الفقدان أي فقد المحبوبات وأما بالنسبة للمستقبل فهو عدم الحصول على الرغائب أي فوت المطلوبات ، فالحزن يعرض لفقد أو فوت ، وهي الأشياء الدنيوية من مقتنيات مختلفة ، يشتهي الإنسان الخائض غمرات الحياة الاجتماعية الحصول عليها لتكسبه المنزلة في الناس، والاستمتاع بمباهج الحياة والمرتبة الاجتماعية ، وفي هذا يتنافس البشر ويتقاتلون مع أنه لا شيء منها دائم فمصير كل فرد الى الزوال ، وأعظم غم يصيب الواحد من الناس ويسبب له الحزن الشديد موت بعض اهله أو خوفه هو من وقوع الموت، وهو حق، ولا مفر من هذا المصير الحتمي^(٣٣) ،

والكندي يعالج قضية الموت من ناحية فلسفية ، وذلك أن الإنسان بمقتضى تعريفه :هو حيوان ناطق مانت ، إذن فالموت جزء من ماهيته ، لذا ينبغي عليه ألا يجزع من الموت لأنه قدر محتوم له، وفي الوقت نفسه لو أخذ المرء نفسه بالفلسفة الباحثة عن الحقيقة الصحيحة لعرف أن جوهره الحق هو النفس لا البدن ، وأن البدن فان مانت ، وعكس البدن هي النفس فإنها لا تموت ، فإذا فنى أحدا هذا الفناء الظاهري في حياته الدنيا فإن النفس تتخلص عندئذ من علائقها البدنية وتنطلق حرة وتنعم بالسعادة في عالم العقل ونور الباري^(٣٤) ، ويغتم الإنسان وتنغص عليه حياته ، وشبح الموت يتهدهد كل يوم ويتهدهد عياله وكل عزيز عليه ، والحقيقة المعروفة أن الموت حق لا مفر منه ، لذلك لا ينبغي لأحد ان يجزع من الموت لأنه قدر محتوم ، وإذا اخذ الإنسان نفسه بالفلسفة الباحثة عن الحقيقة الصحيحة عرف ان جوهره الحق هو النفس لا البدن ، وأن النفس لا تموت بل هي بالموت تحرر من علائق البدن وسجنه ، وتنطلق الى عالمها السامي الشريف ، عالم العقل ونور الباري ، حيث السعادة القصوى والغبطة العظمى والخلود الدائم^(٣٥) .

ويرى الكندي أن الإنسان كما ينتقل في أطوار الخلقة حتى يخرج الى هذا العالم الواسع وهو في كل طور من هذه الأطوار، يمكن ألا يحب ما بعده لأنه يجهله، ولكنه أيضاً يكره أن يعود الى ما قبله، بحيث لو عرض عليه ان يرجع الى بطن أمه لم يقبل بذلك أبداً، إذن فليكن في علمه أنه إذا كان يجزع من فراق هذه الحياة فذلك لشدة تعلقه بما فيها من ملذات حسية هي في الغالب مصدر آلامه وتعبه، ولجهله بما هو فيه من ضيق وشدة، ولما سيفتح له عند الموت من آفاق فسيحة، وملك عريض لا يزول، وحرية تسقط معها كل القيود، وخيرات لا تبلى، ولذاذ لا تفنى، فهو لو فطن لذلك، لهانت عليه الدنيا بكل ما فيها من خيرات مادية فانية، فهو لو أقام في عالم الروح الذي هو النهاية الطبيعية لهذه الحياة، ونعم حيناً بشيء من لذاتها الخالدة الخالصة من

الكدورات إذن لكان جزعه عليها لو أريد إرجاعه الى الدنيا أضعاف جزعه لو أريد إرجاعه إلى ضيق عالم الرحم وظلماته وقبوده^(٣٦).

كما أن الكندي تابع خطى الفلسفة القديمة التي كانت تفصل بين عالم الثبات وهو الخير المحض ، وعالم التغير الذي يكون ممزوج بالشر ، فإن أنواع المقتنيات تخضع لهذه القسمة ، فهي أما حسية شهوانية واما روحانية عقلية ، وعامة الناس هم الذين يتعلقون أعظم التعلق بالماديات الحسية ، وهؤلاء هم الذين يتقلبون بين الأفراح والأحزان ، وينساقون وراء انفعالاتهم ولا يحاولون ضبطها ، فيفرحون بما آتاهم ويحزنون على ما فاتهم ، أما الفلاسفة وهم قلة قليلة فأنهم يسعون الى معرفة الحق وهم بهذا يطلبون الثبات ويتجاوزون المقتنيات الحسية والشهوات الخسيسة الى المعقولات الثابتة الأزلية^(٣٧).

وينبغي على الإنسان ألا يربط سعادته بالمتغير الزائل من مال وجواهر ولذائذ وشهوات، وعليه أيضاً استعمال العقل في تدبير نفسه وسياستها والاهتمام بمطالبها الحقيقية، لا في تكثير ما تشتهي نفسه من المقتنيات التي تكثر له أسباب القلق والألم، وتفسد عليه بمتاعب الطلب والحرص عليه وآلام الفقد راحة هذه الحياة الفانية فضلاً عن فقدانها للحياة الخالدة^(٣٨).

ويبين الكندي إن طريق الترقى في هذه النفس لتكون نفساً إلهية مترقية، لتكون أشرف وأعلى ما في الإنسان (يعني بهذه النفس العقل)^(٣٩) ، كي تصل الى سعادتها الحقيقية والتسامي عن الصفات والرغبات الحيوانية وفي سبيل تحصيلها لسعادتها ، فيكون بتجردها عن الدنيا، والتهاون بالحسيات، وليس هذا التجرد شيئاً آخر سوى الانصراف عن الأمور الشهوانية والغضبية، ذلك أن اللذة الحاصلة من هذا العالم الدنيوي من المأكّل والمشارب وغير ذلك تحول دون بلوغ النفس الى المعرفة الصحيحة، كما أنه لا بدّ من النظر الى حقائق الأمور والبحث فيها، كما حدث لكثير من الفلاسفة الطاهرين القدماء، الذين انكشف لهم عندئذ علم الغيب وعلموا ما يخفيه الناس في نفوسهم، واطلعوا على سرائر الخلق، فالزهد في الدنيا مع النظر والبحث عن الحقائق هما السبيل الى طهارة النفس وهو سبيل السعادة الدنيوية والاخروية^(٤٠).

لذلك يبين في رسالته في النفس إن سبب الشقاء الأساس هو ما يدنس النفس الإنسانية من الصفات والرغبات المذمومة، ولا سبيل إلى بلوغ النفس هذا المقام والرتبة الشريفة في هذا العالم وفي ذلك العالم إلا بالتطهير والتنقية من الأدناس، فإن الانسان إذا تطهر من الأدناس صارت نفسه صفيّة تصلح وتقدر أن تعلم الخفيات من الغيوب، وقوة هذه النفس قريبة الشبه بقوة الإله - تعالى شأنه - إذا هي تجردت عن البدن وفارقتة وصارت في عالمها الذي هو عالم الربوبية، والعجب من الإنسان كيف يهمل نفسه ويبعدها من باربيها وحالها هذه الحالة الشريفة^(٤١).

لذلك فإنه يبين ضرورة الحفاظ على هذه النفس من الآلام ومما يدنسها من الأهواء، وإن الحزن إن كان من آلام النفس وكان واجباً عندنا أن ندفع الآلام الجسمانية عنا



بالأدوية المشفية للأبدان، مع احتمال الكلفة العظيمة للشفاء من هذه العلل، وكان فضل مصلحة النفس وإشفاها من آلامها على مصلحة البدن وإشفائه من آلامه كفضل النفس على البدن، إذ النفس سائس والبدن مسوس، والنفس باقية والبدن دائر، ومصلحة الباقي والعناية بتقويمه وتعديله أصلح وأفضل من إصلاح وتعديل الدائر لا محالة الفاسد بالطبع، فإصلاح النفس وإشفاؤها من أسقامها أوجب بشدة علينا من إصلاح أجسامنا، فإننا باقين بأنفسنا نحن ما نحن، لا بأجسامنا، لأن الجسم مشترك لكل ذي جسم، فأما حيوانية كل واحد من الحية فينفسه، وأنفسنا ذاتية لنا^(٤٢).

ثم يضيف قوله بأهمية إصلاح النفوس وأن نحتمل في إصلاح أنفسنا بشاعة العلاج وصعوبته، واحتمال المؤن فيه أضعاف ما نحتمل من ذلك في إصلاح أجسامنا، مع إن إصلاح أنفسنا أقل بشاعة وأخف مؤنة كثيراً مما يلحق في ذلك من إصلاح الأجسام، لأن إصلاح الأنفس إنما هو بقوة العزم على المصلح لنا، لا بدواء مشروب، ولا بآلم حديد ولا نار، ولا بإنفاق مال، بل بالتزام النفس بالعادة المحمودة في الأمر الأصغر الذي لزومه سهل علينا، ثم نرتقي من ذلك إلى لزوم ما هو أكبر منه، فإذا اعتادت ذلك نرقى بها إلى ما هو أكبر من ذلك في درج متصلة، حتى تلزمها العادة في لزوم الأمر الأعظم كلزوم العادة في الأمر الأصغر، ويسهل بذلك الصبر على الفئات والسوة عن المفقودات^(٤٣).

ثانياً: مسببات الشقاء وعلاجاته عند الكندي:

بما إن الكندي يرى أن الحزن الذي يقع فيه الإنسان هو ما يسبب خسارته في الدنيا والآخرة، فإنه يشرع بعد ذكره لبيان الطرق المؤدية إلى السعادة في رسالته في الحيلة لدفع الأحزان، فإنه يذكر أهم المسببات التي تدعو إلى البعد عن سعادة الدارين والمؤدية إلى الحزن الذي هو سبيل الشقاء الدائم فيهما، عن طريق وصايا عشرة قال في ختامها: (فمثل أيها الأخ المحمود، هذه الوصايا مثلاً ثابتاً في نفسك، تتج بها من آفات الحزن، وتبلغ بها إلى أفضل وطن من دار القرار ومحل الأبرار، كمّل الله لك السعادة في داريك، وجلّل الإحسان فيهما إليك، وجعلك من المقترنين المتتبعين بجنى ثمر العقل، وباعدك عن ذل خسارة)^(٤٤)، ومما يقوله في هذه الوصايا:

- يشير علينا الكندي في أولى وصاياه أن نقسم الحزن إلى أقسامه، فهو لا يخلو أن يكون أما من فعلنا أو فعل غيرنا، فإن كان منا فينبغي علينا ألا نفعل ما يحزننا، لأن الفعل والإمسك راجع إلينا، وإذا فعلنا فأما أن نكون نفعل ما نريد أو ما لا نريد، فإذا فعلنا المحزن ونحن لا نريد فإننا نفعل ما نريد ونحن لا نريد وهذه من خاصة العادم عقله، حين يفعل الإنسان ما لا يريده مما يؤدي إلى حزنه^(٤٥)، وإن كان هذا المحزن من فعل غيرنا فإنه لا يخلو أن يكون دفعه إلينا، أو لغيرنا، فإن كان دفعه إلينا فينبغي أن ندفعه ولا نحزن، وإن كان دفعه لغيرنا، فبداية لا ينبغي علينا أن نحزن قبل وقوع المحزن، ففعل الذي إليه دفعه أن يدعه قبل وقوعه بنا، ولعل الذي إليه الأحزان ألا يُحزن ولا يفعل الذي خفنا، فإن حزناً قبل وقوع المحزن كنا قد أكسبنا أنفسنا حزناً لعله

غير واقع بنا، وكأننا قد أكسبنا أنفسنا حزناً لم يُكسبناه غيرنا، ومن أحزن نفسه فقد أضر بها، ومن أضر بنفسه فجاهل فظ جائر في غاية الجور، وغير لائق بالإنسان أن يكون أشقى الأشقياء، وذلك لعدم اجتهاده في دفع البلاء عن نفسه بما أمكنه دفعه، وينبغي علينا أن لا نرضى بأن نكون أشقياء، ونحن نقدر على أن نكون سعداء^(٤٦).

- ومن الحيل في دفع الحزن هو تذكر محزناتنا التي سلطنا عنها قديماً، ومحزنات غيرنا التي شاهدنا حزنهم عليها، وسلوهم عنها، وتمثيلنا في حال المحزن محزناً بالسالفات من محزناتنا والمحزنات التي شاهدنا، وما آلت إليه من السلوة، فإن لنا بذلك قوة عظيمة على الصبر والسلوان، ويذكر نموذجاً من ذلك ما عزى به الاسكندر المقدوني والدته عند حضور وفاته، فكان مما كتبه لها أن لا ترضى بأخلاق الصغار من أمهات الملوك كما كان لا يرضى بأخلاق الصغار من الملوك، وإذا أتاها خبر موته أن تأمر ببناء مدينة كبيرة وتأمّر بحشر الناس في يوم معلوم لإقامة الفرح والسرور وموائد الطعام والشراب، وأن تأمر ألا يأتيها أحد من الناس وافته مصيبة من المصائب، فلما كان اليوم الموعود لم يأتي أحد من الناس، وتعجبت أم الإسكندر من ذلك، لما وفرته من الطعام والسرور، وسألت عن ذلك، فقيل لها: كل الناس قد أصابتهم مصائب، ولا منجى من ذلك لأحد، فتعزت بهذا العزاء إذ ليست هي الوحيدة التي أصابتها المصائب والأحزان^(٤٧).

- ولعل هذه الوصية فيها مما يتعلق بسابقتها، إذ يوصي الكندي أن نتذكر أن كل شيء فائتنا أو فقدناه، فإنه قد فات خلقاً كثيراً، وفقد خلقاً كثيراً، وكلهم قنع بفوته وفقدانه، وهو ظاهر البهج بعيد من الحزن؛ فإن فقدنا أي أحد أو شيء فإننا نرى لنا مشابه وقد قنع بذلك وسلا عن مفقوده، فإننا إنما الحزن وضع، لا طبع، لأننا إذا وجدنا إنساناً سلب ملكاً فحزن، وكثير ليس لهم ذلك المال وليس هم بحزان، فإننا وضع ذلك الحزن لنفسه وضعاً على ما سلبه أو فاته، فينبغي ألا نضع لأنفسنا شيئاً رديئاً، إذ الحزن من الرداءة^(٤٨).

وكذلك هو يربط في وصيته هذه بين الحزن ورداءة العقول، فيقول: (إن من وضع لنفسه شيئاً رديئاً هو عديم عقل، ولا ينبغي أن نكون عديماء عقول لأنها غاية الخساسة، لأن العادم عقله لا فرق بينه وبين باقي الحيوان غير الناطق)^(٤٩).

- يبين في وصيته الرابعة ارتباط المصائب بوجود الكائنات لكونها تفسر فساد الفاسدات في الكون، لأننا إذا أردنا أن لا تكون مصائب، فقد أردنا أن لا يكون الكون، والفساد في الطبع، وأيضاً فإن أردنا أن لا يكون ما في الطبع فقد أردنا الممتنع، ومن أراد الممتنع حُرّم مراده، ومن حُرّم مراده فشقي، فينبغي أن نخجل من هذا الخلق الذميم ونأنف من مرتبة الجهل والشقاء، فإن الجهل مُكسب خساسة، والشقاء مُكسب ذلة وشماته^(٥٠).

- ويذكر الكندي في هذه الوصية بأن من أسباب الحزن هو الحسد الذي يعتري النفوس، فإن جميع الأشياء التي تصل إليها الأيدي مشتركة لجميع الناس، وإنما هي مجاورة لنا، لسنا أحق بها من غيرنا، وأن الغالب عليها هي له ما غلب عليها، لأنه من حزن على



أن لا يملك الناس ما لهم أن يملكوه بالطبع ، حسود ، فينبغي ألا نفرِّف أنفسنا بالحسد ولا نرضى بهذه الخساسة ، إذ هو أكمل الشرارات ، وأما الأشياء التي هي لنا وغير مشاركة لغيرنا فهي التي لا تصل إليها الأيدي ولا يملكها علينا غيرنا وهي قنية أنفسنا من الخيرات النفسانية وهي التي تستحق أن نحزن على فقدها^(٥١).

- يتبين مقصد الكندي في وصيته السادسة بذهابه الى حقيقة ثابتة في إن الكل ملك لله تعالى، سواء وهب للإنسان شيئاً أو منعه عنه، وإن من حزن على رد ما أعيير فقليل الشكر، ولعل وصيته هذه تتوافق كثيراً في قول الامام علي- عليه السلام: (وإن عملك ليس لك بطمعة ولكنه في عنقك أمانة، وأنت مسترعى لمن فوقك)^(٥٢)، وقوله عليه السلام: (فلا تطمعوا في غير مقبل، ولا تياسوا من مدبر)^(٥٣)، والواجب علينا أن نكون على بال أن كل ما لنا من القنية المشتركة فهي معنا عارية لمعير هو مبتدع القينة جلّ ثناؤه، فإنه لو لم يدفعها إلى من شاء لم تكن وصلت إلينا البتة، وقد نطن أنه إذا تناولها منا بأيدي الأعداء أنه يسيء إلينا، بل ينبغي أن نفهم أن المعير له أن يتناول ما أعار ويرتجعه على يد من أحب، فإنه ليس علينا في ذلك عارٌ ولا سبة، بل العار والسبة علينا أن نحزن إذا ارتجعت منا العواري، فإنها من أخلاق ذوي الشره والظن وسوء التمييز، ومن أعيير شيئاً ظنّ أنه ملكه ، فهذا خارج من باب الشكر، لأن أقل ما يجب من الشكر على المُعار رد العارية إذا أراد ارتجاعها المعير مع طيبة نفس وبهج بالإسراع الى تلبية المعير في ردها^(٥٤).

- وفي هذه الوصية يسرد الكندي بعض القصص لتقريب المعنى لأذهان الناس والخلاصة أن ما يسبب الحزن للناس هو فقد المقتنيات الخارجية عنهم ، فإذا قلل الناس من مقتنياتهم الخارجية قلت أسباب الحزن ، وكلما كثرت المقتنيات زادت أسباب الحزن، لأن فساد المقتنيات من نواميس الطبيعة والكون ولا بد من فقدها في يوم من الأيام^(٥٥).

- وفي هذه الوصية ينبهنا الكندي على أمر هام يحزن البشر ويقلقهم وهو الموت ، فغالبية البشر تكره الموت وتخاف منه ، وهو ينبهنا أنه ينبغي علينا ألا نكره الموت ، فهو من طبيعتنا ومن السنن الإلهية الواجبة علينا ولا مفر من ذلك ، قال تعالى : {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} ^(٥٦) ، بل ينبغي علينا أن نكره الرديء، وبما أن الموت من طبيعة الإنسان فهو ليس برديء ، وإنما الرديء هو الخوف منه ، فإن ثبت هذا في فكرنا عظم غناؤنا به في دفع المحزنات الحسية^(٥٧).

- وفي هذه الوصية يذكرنا الكندي بأمر هام ينبغي أن يكون منا على بال وهو إشغال أنفسنا وتذكيرها عند كل فائتة ومعدوم بما بقي لنا من قنيتنا الحسية والعقلية، وأن نتشاغل بذكرها وتعددتها عن السالفة، فإن في تذكر الباقي سلوة من المصائب^(٥٨).

- وفي هذه الوصية العاشرة والأخيرة يدعونا الكندي إلى اعتبار المصائب من النعم علينا، لأن كل محزنة أو فائتة جرت علينا قد سقط ترقيتنا لفواتها، فهي إذن قد قللت من خوفنا وقلقتنا على فقدها فهي إذن نعمة، فإن ثبت ذلك في ذكرنا نقل المحزنات عن طبع

المصائب الى طبع النعم، وصار كل ما شملتنا مصيبة عندنا نعمة، لأنه إن كانت المصائب تقلل مصائبنا فهي نعم^(٥٩).

ثالثاً: البعد عن مسببات الحزن وللشقاء

وكما ذكرنا مسبقاً إن الكندي ومن خلال ما أورده في رسالته لدفع الأحزان، قد أكد وأشار الى نظريته في ضرورة البعد عما يسبب الحزن المؤدي للشقاء عند قوت ما تشوق إليه النفس وتتمناه، نلاحظ من خلال كلام الكندي هذا أنه قد ربط كثيراً من أسباب الشقاء بالأخلاق، العليا والذليلة، ثم نجده في جانب آخر يربطها بالطبع البشري، فهو يعقب على كلامه بأن ما تكرهه النفس ويدعو إلى أحزانها المؤدية للشقاء إما أن يكون حسياً أو نفسياً، وذكر أمثلة في إن المكروه والمحبوب الحسي ليس شيئاً في الطبع لازماً بل هو بالعادات وكثرة الاستعمال، لذلك ينبغي أن نستعمل حمل أنفسنا على ذلك، وتربية لها حتى يصير ذلك لنا عادة لازمة وخُلُقاً مستفاداً، ليطيب لنا العيش أيام مدتنا^(٦٠).

كذلك يتضح من رسالته دعوته الى الزهد والقناعة بما تحصل عليه النفس وعدم الطمع في المحظور عنها، لأنه ينبغي علينا الحرص على أن نكون سعداء، وأن نحترس من أن نكون أشقياء، وذلك بأن تكون إرادتنا ومحوباتنا ما تهياً لنا، ولا نأسى على فائتة ولا نتطلب غير المتهبئ من المحسوسة، وإذا شاهدنا الأشياء التي يتمتع بها الناس من المحبوبات، أو دفع الآلام عنها، تناولناه بالأمر الأجمل بقدر الحاجة، ولم نتلقها قبل ممانتنا إياها ومشاهدتها، بتمن، ولم تُتبع أنفسنا بعد انصرافها عنا تأسفاً ولا اشغال فكر، فإن هذه من أخلاق الملوك الأجلة، فإنهم لا يتلقون مقبلاً، ولا يشيعون ظاعناً، بل يتمتعون بكل ما يشاهدون بأركان فعل وأظهر استغناء، وأما ضد ذلك، فمن أخلاق صغار العامة، وذوي الدناءة والشره وشدة الحرص، فإنهم يتلقون كل مقبل، ويشيعون كل ظاعن، وحقيقٌ بذوي العقول ألا يختاروا أخلاق صغار العامة ودناءتها على أخلاق أجلة الملوك، وينبغي علينا إذا لم يكن ما نريد، أن نريد ما يكون، وأن لا نختار دوام الحزن على دوام السرور، وإن من أحزنه فوت الفائتات وعدم المعدومات لم ينصرم حزنه أبداً، إذن ينبغي أن لا نحزن على الفائتات ولا على فقد المحبوبات، وأن نجعل أنفسنا بالعادة الجميلة راضية بكل حال، لكن مسرورين أبداً^(٦١).

ومن خلال تأملنا لجميع وصاياه يظهر لنا مدى اهتمامه وتأكيده على القناعة بكل ما يمتلكه الإنسان باعتباره ليس المالك الحقيقي لها، وهذا يتماشى تماماً مع النظرة الإسلامية الصحيحة لزهد الإنسان، يقول الشافعي في إحدى مواعظه القيمة:

أمت مطامعي فأرحت نفسي فان النفس ما طمعت تهون

وأحييت القنوع وكان ميتا ففي احيائه عرض مصون

إذا طمع يحل بقلب عـــــــبد علقه هانة وعـــــــلاه هون^(٦٢)



لأجل ذلك فقد أكد الكندي على هذه الأمور من قبل أن يذكر الوصايا جميعاً مبيناً ضرورة عدم الحرص على جميع المطالبات الدنيوية مما لا يؤمن الحصول عليها من عدمه فيؤدي بالعبد الى الحزن الدائم لأجلها، فالدوام والثبات معدوم في عالم الكون والفساد ، وإنما الثبات والدوام موجودان اضطراراً في عالم العقل الذي هو ممكن لنا مشاهدته، فإن أحب الإنسان ألا يفقد محبوباته، ولا تفوته طلباته فينبغي أن يشاهد العالم العقلي، وتصير محبوباته وقنياته وإراداته منه، فإنه إن فعل ذلك أمن ألا يغصبه قنياته أحد، أو تملكها عليه يد، إذ لا تنالها الآفات ولا يلحقها الممات ولا تفوته الطلبة، فالمطالب العقلية يلحق بعضها بعضاً، واقفة غير متحركة ولا زائلة، فهي مُدركة غير فائتة، فأما القنية الحسية والمحوبات الحسية والطلبات الحسية فإنها موقوفات لكل أحد، ومبتذلة لكل يد، لا يمكن تحصينها، ولا يؤمن فسادها وزوالها وتبدلها، وليس في الطبع أن يكون ما ليس في الطبع ، فإن أردنا من أحوال وأخلاق المشتركات، التي ليس فيها شيء خاص لأحد دون غيره، بل هي ملك لكل أحد ان تكون لنا خاصة، ومن الفاسدة أن لا تكون فاسدة، ومن المقبلة المدبرة أن تكون مقبلة فقط ، ومن الزائلة في كل حال أن تكون ثابتة في كل حال ، فقد أردنا من الطبع ما ليس في الطبع، ومن أراد ما ليس في الطبع أراد ما ليس موجوداً، ومن أراد ما ليس موجوداً عدم طلبته، والعدم طلبته شقي، فمن أراد الموقوفات وأراد أن تكون قنيته ومحابه منها شقي، ومن تمت له إرادته فسعيد^(٦٣).

والانسان يصل الى هذه الدرجة من الرضا عن طريق المعرفة، فالمعرفة بالله تعالى تأتي عن ترك الملذات والشهوات والانصياع الى المعرفة العقلية، ولهذا يمكن للإنسان التشبه بصفاته تعالى، مع التأكيد إن التشبه هذا عندما يذكره لا يقصد به التشبه الحقيقي، لأنه تعالى: فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^(٦٤)، ولأن صفاته تعالى لا يشاركه بها أحد، بل إنه محاكاة لذلك الجميل والحكيم والقادر والخير والحق، أي أنه يتشبه به ويحاكيه فيتحقق في ذلك الإنسان شيء من نور الباري، وهي النفس الراضية^(٦٥). والخلاصة أنه ينبغي على الحكيم أن يسعى إلى الحيلة لدفع الأحزان باتخاذ الأهبة لها وحسن الاستعداد لمواجهتها بصورة عامة بأمرين أساسيين:

الأول: تحرير النفس من ربة الشهوات وسلوك سيرة أدنى الى الزهد منها الى الإسراف والانغماس في مباهج الحياة من مأكّل ومشارب كالمأثور من السيرة الحميدة لقدماء الفلاسفة من أمثال سقراط وأفلاطون .

الثاني: تدبر المرء ما يقوم به من أفعال وأقوال ، والنظر في عواقبها حتى لا يقع في مكروه يصيبه منه ألم وينشأ عنه حزن ، ولا يتعلق في مطلوباته بالآمال والأوهام ويخيل إلى نفسه انها سريعة الحصول قريبة المنال ، حتى اذا لم يتحقق منها شيء اعتقد انها فاتته فيحزن من أجل ذلك^(٦٦).

***الخاتمة :**

وفي الختام نعرف أن الكندي من أول الفلاسفة المسلمين الذين قاموا بمحاولة جادة لتقريب النظريات الفلسفية الأجنبية في مختلف الميادين والمجالات لأبناء قومه ، وكان تأثر الكندي كبيرا بإفلاطون في نظرية النفس لشبه توافق آراء افلاطون مع مبادئ الإسلام ، وفرق الكندي بين الجسد والنفس ، وهو الذي قال ببعث الأجساد يوم القيامة دون باقي الفلاسفة المسلمين الذين قالوا ببعث الأنفس دون الأجساد ، كما أنه يؤمن بخلود النفس في السعادة الأبدية وعدم خلودها في الشقاء ، وأن سعادتها ففي ما ترى وتعلم ، وإذا فارقت البدن فهي تعلم ما يعلم الله – تعالى- أو دون ذلك بقليل ، وهذا لا يتم لها إلا إذا كانت طاهرة نقية شأنها شأن المرأة لا ينعكس فيه نور الشمس إلا إذا كانت صقيلة، ومن أسباب سعادتها هو الزهد والتجرد عن الدنيا والنظر والتفكر في حقائق الأشياء، ومن أسباب الشقاء هو الحزن على فوت المطلوبات وفقد المحبوبات ، ويمكن علاج هذا الحزن بوصايا عدة اقترحها الكندي في رسالته الحيلة في دفع الأحزان .

Conclusion

In conclusion, we know that Al-Kindy was one of the first Muslim philosophers who made a serious attempt to bring foreign philosophical theories in various fields and aspects closer to his people. Al-kindy was greatly impressed by Plato in the soul theory due to a near-consensus of Plato regarding Islam principle. Al-kindy differentiated between the body and the soul and he believed that the bodies are resurrected on the Day of Resurrection and differs from the rest of the Muslim philosophers who said that the souls would be resurrected, not the bodies. He also believes in the immortality of the soul in the eternal happiness but not in misery, and that its happiness is in what it sees and knows, and if it leaves the body, it knows what Almighty God knows or a little less, and this is only possible for it, if it is pure like a mirror, in which the light of the sun is not reflected in unless it is polished, and among the reasons for its happiness is asceticism, detachment from the world, looking and thinking about the realities of things, and among the causes of misery is the grief over missing requirements and losing loved ones. This grief can be treated through several commandments proposed by Al-Kindy in his letter, The trick getting rid of sorrows .



قائمة الهوامش

- (١) فيلسوف العرب وأحد أبناء ملوكها، هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح ويصل نسبه الى يعرب بن قحطان ، وكان عظيم المنزلة عند المأمون ، وكان شريف الأصل بصري ، وكان عالما بالطب والفلسفة والمنطق وتأليف اللحن والهندسة وعلم النجوم وحذا في تواليفه حذو أرسطو طاليس . ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة ، (ت ٥٦٦٨هـ)، تحقيق: د. نزار رضا نشر: دار مكتبة الحياة بيروت/ لبنان ، ٢٨٥-٢٨٦.
- (٢) ينظر: الكندي - فلسفته - منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ط ١ (نشر: دار منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، ١٩٨٥م) ، ٢٧.
- (٣) ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت / لبنان ، ١٩٥٤م ، ٣ .
- (٤) الكندي - فلسفته - منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ٦.
- (٥) سورة آل عمران، الآية: ٧ .
- (٦) ينظر: الكندي خالد بفلسفته: الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، ط ١ ، نشر: مكتبة لسان العرب ، مطبعة الغري ، النجف الأشرف/ العراق ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ، ١٨.
- (٧) ينظر: الكندي - فلسفته - منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ١٠٣ .
- (٨) ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الدكتور أحمد فؤاد الأهواني، نشر: المؤسسة المصرية العامة ، ٢٥٣ .
- (٩) رسائل الكندي الفلسفية : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ٢٧٣/١ .
- (١٠) ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الأهواني ، ٢٣٩.
- (١١) ينظر: الكندي ، فلسفته ، منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ١٠٤-١٠٥.
- (١٢) ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ١٩.
- (١٣) ينظر: الكندي - فلسفته - منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ١١٠ ؛ ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ٤٨.
- (١٤) ينظر: رسائل فلسفية: عبد الهادي أبو ريدة ، ٢٧٨/١؛ ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ٤٨ .
- (١٥) ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ١٩ .
- (١٦) ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الأهواني ، ٢٥٢.
- (١٧) ينظر: رسائل الكندي الفلسفية : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، ٢٧٧/١ ؛ ينظر: الكندي - فلسفته - منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ١٠٩ .
- (١٨) ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ٢٠ .
- (١٩) ينظر: الكندي ، فلسفته ، منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ١٢٩.
- (٢٠) ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الأهواني ، ٢٤٤ .
- (٢١) ينظر: رسائل الكندي الفلسفية : عبد الهادي أبو ريدة ، ٢٧٦ / ١ ؛ ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الأهواني ، ٢٤٤-١٤٥ .
- (٢٢) ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الأهواني ، ٢٤٢-٢٤٣ .
- (٢٣) ينظر: المصدر نفسه، ٢٤٣ .
- (٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ٢٥٦ .
- (٢٥) ينظر: الكندي ، فلسفته ، منتخبات : محمد عبد الرحمن مرحبا ، ١٢٤ .
- (٢٦) ينظر: المصدر نفسه، ١٢٣ .
- (٢٧) ينظر: المصدر نفسه، ١٢٥ .
- (٢٨) ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ٤٩-٥٠ .
- (٢٩) ينظر: الكندي فيلسوف العرب : الأهواني ، ٢٥١ .
- (٣٠) ينظر: فلاسفة العرب ، الكندي : يوحنا قمير، ١٩-٢١ .
- (٣١) رسائل فلسفية ، للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي : تحقيق وتقديم : الدكتور عبد الرحمن بدوي، منشورات الجامعة الليبية / بنغازي ، ١٣٩٣/٥ / ١٩٧٣م ، رسالة الكندي في الحيلة لدفع الأحزان: ٦.
- (٣٢) المصدر نفسه، ٦-٧ .
- (٣٣) ينظر: الكندي فيلسوف العرب: الأهواني : ٢٥٣-٢٥٤ .

- [illegible]



- (٦٣) ينظر: رسائل فلسفية ، للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي: رسالة الكندي في الحيلة لدفع الأحران: ٧،^٨
 سورة الشورى، من الآية: ١١.^(٦٤)
 (٦٥) ينظر: الكندي خالد بفلسفته : عبد الكريم الزنجاني ، ٢٠-٢١ ؛ ينظر: نظرية السعادة في الفلسفة الإسلامية
 ، من الكندي الى الغزالي: ٣٠.
 (٦٦) ينظر: الكندي فيلسوف العرب: الاهواني، ٢٥٦.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

- ١- رسائل الكندي الفلسفية: عبد الهادي أبو ريدة، نشر: دار الفكر العربي، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
 - ٢- رسائل فلسفية، للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي: تحقيق وتقديم: الدكتور عبد الرحمن بدوي، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، ١٣٩٣/٥١٧٣م .
 - ٣- عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة (ت٥٦٦٨) ، - تحقيق: د. نزار رضا نشر: دار مكتبة الحياة ، بيروت/ لبنان .
 - ٤- فلاسفة العرب، الكندي: يوحنا قمير، المطبعة الكاثوليكية، بيروت / لبنان ، ١٩٥٤م.
 - ٥- الكندي خالد بفلسفته: الشيخ عبد الكريم الزنجاني ، ١ ط ، نشر: مكتبة لسان العرب ، مطبعة الغري ، النجف الأشرف/ العراق ، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م .
 - ٦- الكندي - فلسفته - منتخبات: محمد عبد الرحمن مرحبا، ١ ط (نشر: دار منشورات عويدات، بيروت - باريس، ١٩٨٥م).
 - ٧- الكندي فيلسوف العرب: الدكتور أحمد فؤاد الأهواني ، نشر : المؤسسة المصرية العامة .
 - ٨- نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام : شرح الشيخ محمد عبده (ت١٣٢٣هـ) ، نشر: المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م .
 - ٩- مواظ الإمام الشافعي ، قام بجمعها: صالح أحمد الشامي ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
- الرسائل والأطاريح
- ١- نظرية السعادة في الفلسفة الإسلامية ، من الكندي الى الغزالي : فضيلة عباس مطلق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد/ كلية الآداب ، ١٩٧٦م .

List of sources and references The holy QURAN

- i. The Philosophical Letters of Al-Kindy: Abd Al-Hadi Abu Raida, published Dar al-Fikr Al-Arabi, 1369 AH / 1950 CE.
- ii. Philosophical Letters by Al-Kindi, Al-Farabi, Ibn Baja, and Ibn Uday edited and presented by Dr. Abd al-Rahman Badawi, Libyan University Publications, Benghazi, 1393 AH / 1973AD.
- iii. Uyun al-Anbaa fi Tabaqat al-Atabaa: Ibn Abi Issaba'a (668) edited by Dr. Nizar Reda Published by: Dar Al Hayat Library, Beirut / Lebanon.
- iv. The Arab Philosophers, Al-Kindi: Youhanna komair, The Catholic Press, Beirut / Lebanon, 1954 AD .

- v. **Al-kindy is immortal with his philosophy: Sheikh Abdul-Karim Al-Zanjani, F 1, published by: Lisan Al-Arab Library, Al-Ghary Press, Najaf Al-Ashraf / Iraq, 1382 AH / 1962 AD.**
- vi. **Al-Kindi - his philosophy - selections: Muhammad Abd Al-Rahman Marhaba, 1st edition (published by: Awaidat Publications House, Beirut - Paris, 1985 AD.**
- vii. **Al-Kindy, the Philosopher of the Arabs: Dr. Ahmed Fouad Al-Ahwani, published by: The Egyptian General Foundation.**
- viii. **Nahj al-Balaghah by Imam Ali bin Abi Talib - peace be upon him Explanation of Sheikh Muhammad Abdo (d. 1323 AH), published by: The Modern Library, Saida, Beirut, 1434 AH / 2013 AD.**
- ix. **Sermons of Imam al-Shafi'i, compiled by: Saleh Ahmad al-Shami 1418 AH / 1998 AD.**

Messages an theses

- i. **The Theory of Happiness in Islamic Philosophy, from Al-Kindy to Al-Ghazali Fadela Abbas, unpublished MA Thesis, 1976 AD.**